مشكلة البحث

يحاول الباحث في هذه الدراسة التعرض و التعرف على مشكلتين أساسيتين في مجال المشاركة السياسية للشباب في إقليم كوردستان:

١. ضعف مستوى مشاركة الشباب في النشاطات السياسية في إقليم كوردستان بشكل عام.

٢. مدى تأثير الظروف الذاتية و الموضوعية على مستوى مشاركة الشباب في الحياة السياسية.

أهمية البحث

١. التعرف على المعوقات التي تسبب عزوف الشباب عن المشاركة السياسية بشكل عام و البحث عن الآليات التي من شأنها تحفيز الشباب للمشاركة في الحياة السياسية.

٢. موضوع البحث يتعلق بعملية التغيير و الإصلاح السياسي من جهة و التي يبتغيها و ينشدها النخب السياسية للشباب و عملية الاستقرار السياسي و التي يستهدفها و يعمل من أجل ترسيخها كل نظام سياسي في العالم و هو موضوع يتصف بالحداثة و الأهمية البالغة لشريحة الشباب و للنظام السياسي وللمجتمع.

٣. التعرف على العلاقة السببية بين الواقع السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و التربوي و الثقافي السائد في الإقليم و الذي يشهد نهضة تنموية واضحة المعالم و مستوى المشاركة السياسية للشباب.

٤. التعرف على الحاجات الأساسية للشباب في هذه المرحلة في الإقليم و أولويتها التي تؤثر على مستوى مشاركتهم في الحياة السياسية.

٥. صياغة توصيات علمية بهدف المساهمة مع السلطات السياسية و الأحزاب والأتحادات الشبابية و جميع المؤسسات العاملة في ميدان الشباب لمراجعة و أصلاح الآليات المتبعة إلى حد الآن و أتباع آليات جديدة كفيلة بتنشيط المشاركة السياسية.

الهدف من البحث

يستهدف الباحث في بحثه التعرف على العلاقة السببية التي تربط بين المتغيرات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و التربوية و التعليمية و الثقافية التي يمر بها إقليم كوردستان و مستوى المشاركة السياسية للشباب، و كذلك البحث عن مستوى المشاركة العفوية و المشاركة المنظمة و الهادفة، و التعرف على الأساليب التي تستخدمها الأحزاب السياسية و المؤوسسات الرسمية وشبه الرسمية في الإقليم لتنشيط المشاركة السياسية للشباب في الحياة العامة و لاسيما المشاركة في العمليات الانتخابية، النشاط السياسي الأكثر فعالية و الأكثر أهمية في حياة المجتمعات و الدول و الأفراد على حد سواء وقد كان لشريحة الشباب في عملية الأستفتاء على الدستور الدائم للعراق الفدرالي في ٢٠٠٥/١٠/١٥ و الأنتخابات العامة والتي شهدها العراق الجديد عام ٢٠٠٥ حضورا واضحا، ويهدف الباحث التعرف على دوافع تلك المشاركة و مستوى المشاركة و مدى أستمراريتها في ظل التغيير المستمر للظروف السياسية و الأمنية و الأقتصادية و الأجتماعية و العلمية و التعليمية، كما أن الباحث في بحثه يحاول التعرف على النشاطات السياسية التي تستهوي شريحة الشباب بشكل خاص و درجة تعلق شريحة الشباب بها، و التعرف على العلاقة الترابطية بين الحاجات الأساسية للشباب (بشقيها الحاجات المادية و المعنوية) و مستوى مشاركتهم في الحياة السياسية، وصولا إلى صياغة التوصيات الضرورية و التي من شأنها زيادة نسبة المشاركة السياسية للشباب في الإقليم ، فالمشاركة السياسية الواسعة في الحياة العامة هي صمام أمان الأمن القومي للأقليم و هي التي تضمن نجاح و انسيابية عملية الإصلاح و التغيير السياسي التي يسعى اليها المواطنون بشكل عام التي ينشدها و يسعى إليها شريحة الشباب بشكل خاص.

مجالات البحث و ابعاده

١- **المجال البشري:** يشمل البحث ضمن المجال البشري، شريحة الشباب من كلا الجنسين من فئة (١٣ سنة و إلى ٣٠ سنة) حيث معظم الشباب من ضمن هذه الفئة قد سنحت لهم/ لهن فرصة المشاركة في نشاطات سياسية بالغة الأهمية و محاطة بهالة كبيرة من الترغيب و الدعاية السياسية و الانتخابية، ومن الذين عايشوا الانتخابات البلدية عام ٢٠٠١

و الانتخابات العامة ذي الأبعاد الثلاثة: مجالس المحافظات وبرلمان إقليم كوردستان و مجلس النواب العراقي الفدرالي في ٢٠٠٥/١/٣٠ وعملية الاستفتاء على الدستور الدائم للعراق الفدرالي في ٢٠٠٥/١٠/١٥ و أخيرا عملية الانتخابات العامة لمجلس النواب العراقي الفدرالي في ٢٠٠٥/١٢/١٥، كونها أحداث سياسية هامة في حياة كل مواطن، لابد من التوقف عندها و اتخاذ موقف تجاهها.

٢- **المجال المكاني:** يشمل البحث في المجال المكاني، إقليم كوردستان العراق و الذي يشمل حاليا المحافظات الثلاث، كل من هةولير و السليمانية و دهوك بحدودها الجغرافية الحالية.

٣- **المجال الزماني:** يشمل البحث في المجال الزمني، الفترة ما بين ٢٠٠٦/٩/١ والى ٢٠٠٧/٦/١ حيث تم خلال هذه الفترة أجراء البحث الميداني و معالجته و تحليله و استخلاص النتائج العلمية منه و الأعتماد على تلك النتائج في صياغة أهم الأستنتاجات و أهم التوصيات و التي تساهم في أغناء البرامج الموجهة و الهادفة للنهوض بالواقع السياسي في الأقليم و تنشيط مشاركة الشباب في الحياة السياسية.

خطة البحث ومنهجيته

لقد تم الاعتماد في هذا البحث على ثلاثة مناهج معتمدة في البحوث السياسية و الاجتماعية، ألا و هي منهج تحليل المضمون و المنهج السلوكي و المنهج المقارن، حيث لابد من الولوج إلى الظروف الذاتية و الموضوعية المحيطة بالشباب و من خلال تحليل الواقع السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي للشباب في الإقليم و دراسة تأثير التطور الأدراكي و النفسي و العقلي للشباب على مستوى مشاركتهم في الحياة العامة و ربط نتائج تحليل الواقع الذاتي و الموضوعي للشباب بنتائج البحث الميداني بالاعتماد على الأسس العلمية المعمولة بها أكاديميا في هذا الميدان للخروج باستنتاجات محددة.

وقد تم الاعتماد على خطة بحث مكونة من ستة فصول:

الفصل الأول: تمهيدي، و يتناول التعريف بمفهوم السياسة لغة و اصطلاحا و التعريف بالشباب و **بالمشاركة** السياسية و من ثم التعريف بإقليم كوردستان سياسيا و جغرافيا.

الفصل الثاني: التعريف بمفهوم المشاركة السياسية والبحث في الجذور النظرية للمشاركة السياسية وذلك من خلال النقاط التالية:

- أهمية المشاركة السياسية.
- دوافع المشاركة السياسية.
- أبعاد المشاركة السياسية.
- أهداف المشاركة السياسية.
- درجات المشاركة السياسية.

الفصل الثالث: علاقة مفهوم المشاركة السياسية ببعض المفاهيم المقاربة له و من خلال البحث في المباحث التالية:

- المشاركة السياسية و مفهوم الديمقراطية السياسية.
- المشاركة السياسية والأنتخابات العامة.
- المشاركة السياسية و مبدأ الاقتراع العام.

الفصل الرابع: البعد السلوكي للمشاركة السياسية، و ذلك من خلال البحث في النقاط التالية:

- السلوك السياسي و المشاركة السياسية.
- ألذات السياسية و المشاركة السياسية.
- القيم السياسية و المشاركة السياسية.
- التنشئة السياسية و المشاركة السياسية.
- الالتزام السياسي و المشاركة السياسية.

الفصل الخامس: البعد المعرفي و المؤسساتي للمشاركة السياسية، وذلك من خلال البحث في المواضيع التالية:

- الثقافة السياسية و المشاركة السياسية.
- الأحزاب السياسية و المشاركة السياسية.
- المؤسسات السياسية و المشاركة السياسية.
- تأثير الجماعة في المشاركة السياسية.
- وسائل الأعلام و المشاركة السياسية.
- دور المشاركة السياسية للشباب في عملية التغيير.

الفصل السادس: البحث الميداني:

لقد تم تخصيص هذا الفصل للبحث الميداني و من خلال أعداد استبيان خاص و الذي تألف من ٤٥ سؤالا من بين الأسئلة المفتوحة و المغلقة و بالاعتماد على ١٢٠٠ عينة أستبيانية موزعة بطريقة العينة الطبقية العشوائية التناسبية على الشباب المستهدف في المحافظات الثلاثة و بالنسبة إلى عدد السكان فيها حيث تم توزيع(٣٥٠ استمارة في محافظة دهوك) و (٤٠٠ استمارة في محافظة هەولير) و (٤٥٠ استمارة في محافظة السليمانية) و نظرا لحاجة البحث إلى التعرف على أكثر من علاقة سببية واحدة فقد تم توجيه الأسئلة نحو أربعة محاور أساسية للبحث في علاقة الظروف الاقتصادية و مستوى المعيشة للفرد على مشاركته في النشاطات السياسية و من ثم البحث في العلاقة بين الظروف الاجتماعية للفرد و درجة ارتباطه بعائلته و تحصيله الدراسي و حالته النفسية وانحداره الاجتماعي على مستوى و نوعية مشاركته في الحياة السياسية و كذلك البحث في تأثير العائلة على تكوين التوجهات و الاهتمامات السياسية للشباب و كذلك في دور جماعة الرفاق المفضلين و دور المؤسسات التعليمية والديمقراطية و الحزبية في جذب الفرد نحو المشاركة السياسية و كذلك التعرف على أهم المعوقات التي تقف في وجه المشاركة الفعالة للشباب في النشاطات الديمقراطية و السياسية، وقد تم تفريغ البيانات المستحصلة من الاستبيان في جداول خاصة معدة للبحث و من ثم القيام بتحليل البيانات وفق كل من المنهج السلوكي و منهج تحليل المضمون و المنهج المقارن حيث أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية بين مستوى المشاركة السياسية للشباب والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها الإقليم من جهة ومستوى تلبية الحاجات الأساسية للشباب من الجهة الأخرى، وقدم الباحث في نهاية البحث عدد من التوصيات لزيادة نسبة المشاركة السياسية للشباب في الحياة السياسية في إقليم كوردستان.

الفصل الأول

تمهيد
التعريف بالمفاهيم

اولا : التعريف بالسياسة لغة واصطلاحا

أ- السياسة لغة:

السياسة في اللغة الفرنسية Le politique و في اللغة الأنكليزية Politics تم أستخدامهما منذ القرن الثالث عشر في فرنسا و بعدها بقرن في بريطانيا بنفس المعنى و المدلول الذي يتم استخدامه اليوم و التي تعني فن إدارة الحكم أو كل ما يتعلق بشكل الدولة و أدارتها، أما المعنى الذي كان متداولا قبل ذلك و في اللغة اليونانية القديمة فكانت السياسة epolis تعني المدينة أو اجتماع المواطنين في المدينة ، و السياسية في اللغة العربية هي مصدر من الفعل ساسة ، و التي تعني الرئاسة و القيام بالأمر و تدبير الشؤون بما فيه الخير والصلاح و ولاية أمر الناس و تدبير شؤونهم.[1]

وبهذا المعنى فأن السياسة تعني حكم المجتمع و أدارة شؤونه و حماية وجوده و تنظيم علاقاته في الداخل و الخارج، و أن السياسة هي نشاط انساني تشترك جميع المجتمعات الأنسانية في ممارسته ، فقد عرف الأنسان السياسة منذ فجر التاريخ و مارسها وعاش في أطارها، فالسياسة قرينة للأنسان و ملازمة للمجتمع الأنساني ، و لا يوجد مجتمع أنساني من دون سياسة ، فالسياسة ضرورة من ضرورات وجود المجتمع الأنساني وتنظيمه و تطوره وهي الوسيلة الأكثر فعالية بيد الأنسان لتكريس قيم الحرية و العدل و المساواة و تعزيزها في صفوف المجتمع و أدامتها و المحافظة عليها من أجل سلامة الأنسان و كرامته و أمنه و رفاهيته .

---

[1] د. عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة، الجزء الرابع، ص ٣٧٣.

ب - السياسة اصطلاحا:

أن السياسة بدلالته الاصطلاحية نظريا و عمليا هي حكم الجماعة الإنسانية وإدارة شؤونها العامة و هي نشاط أنساني عام و شامل و أنها سمة من سمات جميع المجتمعات البشرية في كل زمان و مكان، و كان للنشاطات السياسية الحضور الدائم و المستمر في حياة المجتمعات الإنسانية كافة، و مارس الإنسان السياسة منذ أن أرتبط بجماعة اجتماعية و عاش في صفوفها و ألتزم بأعرافها و خضع لشرائعها، و لأن ممارسة السياسة لا تشترط مستوى معين من التعليم و الفكر و التطور الاجتماعي و الاقتصادي و العلمي، و عليه فأن الإنسان مارسها في كل زمان و مكان، و عرفت الإنسانية صورا متعددة من الممارسات و الأنشطة السياسية المتنوعة، الأمر الذي يفسر التنوع في الأشكال و الأساليب التي توصل إليها الإنسان في معالجة الظاهرة السياسية وإشكالات السلطة، فالسياسة هي قرينة المجتمع، و السلطة هي قرينة السياسة، حيث أن ممارسة السياسة يستوجب وجود سلطة سواء كانت طواعية أم قسرية، و لا توجد جماعة إنسانية من دون ممارسة للسياسة، كما لا توجد سياسة من دون وجود سلطة سياسية، تقوم بتنظيم الحياة السياسية و فرض القانون و النظام.[1]

فالسياسة اصطلاحا تعني فن ممارسة القيادة والحكم و تنظيم العلاقة بين الحاكم و المحكوم ، و الدولة هي ليست قرينة السياسة وهي بنموذجها الحديث ظاهرة حديثة الظهور و شكل مستحدث من أشكال السلطة السياسية أما السلطة السياسية فهي ظاهرة موجودة قبل وجود الدولة و معها و قبلها و هي شرط للدولة ، و الدولة ليست شرطا للسلطة السياسية، فكل المجتمعات الإنسانية في العصور القديمة و الوسطى و الحديثة عرفت صورا متنوعة للسلطة السياسية والتي اتخذت أشكلا متنوعة فكانت دولة المدينة و المملكة و الأمارة و الإقطاعية و الخلافة و السلطنة و الإمبراطورية و الدولة القومية و الدولة الحديثة المعاصرة المتعددة القوميات، فالسلطة السياسية هي الظاهرة الأسبق وجودا و الأكثر حضورا في حياة الإنسان و الأبعد أثرا في توجيه نشاطاته الفردية و الاجتماعية و هي ظاهرة إنسانية اجتماعية، فالسياسة هي نشاط اجتماعي مدعوم بالقوة لضمان الأمن الخارجي و السلم الداخلي الاجتماعي و العدل و ضبط الصراعات، و السياسة تشكل الوسيلة الاجتماعية الوحيدة للتوفيق بين المطالب السياسية و

---

[1] فارس آشتى ، مدخل الى العلم بالسياسسة، ص ٩-١٠.

الاجتماعية اللامتناهية للمواطنين و بين المواد المتناهية للمجتمع عن طريق تنمية مشاعر التضامن الاجتماعي و حفظ السلم و الاستقرار، كما أن السياسة تاريخيا شكلت الأرضية الأساسية و الضرورية للتمدن و تطوير الحياة الاجتماعية، حتى يصفها (أرسطو طاليس ٣٨٤-٣٢٢ ق.م) بأنها سيدة العلوم لأنها في نظره تعني بتحديد الغايات و الوسائل و الخيارات للمواطن للمشاركة في الحياة السياسة .[1]

لقد نشأت ضرورة السياسية عند البشر من خلال حتمية الحاجة البشرية إلى الحياة الاجتماعية التي فرضتها اعتبارات تحصيل القوت جماعيا، و في هذا الصدد يقول (أرسطو طاليس) بأن (ألإنسان هو بطبيعته حيوان سياسي) لقد تطورت الحياة المدنية و تعاظم دور السلطة السياسية و اتسعت نطاق النشاطات السياسية وازدادت تأثيرها في الحياة العامة و أصبح للسياسة دور كبير في حياة الفرد و المجتمع معا و بات مصير الفرد و الجماعة مرتبطا ارتباطا وثيقا بالسياسة ، فالحياة السياسية أصبحت جزءا لا يتجزأ و خطيرا من حياة الفرد، و أصبحت ممارسة السياسة من الوظائف الأكثر أهمية في حياة كل فرد و واجبا من واجباته الأساسية .[2]

ثانيا: التعريف بالشباب

من الصعب وضع تعريف جامع مانع لمفهوم الشباب لأسباب عديدة، منها صعوبة الاعتماد على منطلق واحد لوضع مثل هذا التعريف، فالمنطلق البيولوجي يعتمد على مرحلة عمرية معينة و هي المرحلة التي يصل فيها نمو الإنسان الجسمي و العقلي إلى مرحلة النضج الفيزيولوجي، حيث يحدد البعض هذه المرحلة ب (١٥-٢٥) سنة، و يبدو بأن غالبية المجتمعات تعول على المرحلة العمرية الممتدة بين (١٣- ٣٠)سنة، و هي العمود الفقري في كل أمة، وقد أخذنا بهذا الرأي في تحديد الفئات العمرية و التي يشملها بحثنا الميداني.مع العلم بأن العرف يمد المرحلة العمرية إلى الأربعين و هي طيلة المرحلة التي يستمر فيها الإنسان بإنتاج الأجيال و يصل فيها الإنسان إلى قمة النضج العقلي.[3]

---

[1] المصدر السابق ص٧.

[2] د. حسن صعب ، علم السياسة، ص ٧١-١١٢.

[3] د. محمد علاء الدين عبد القادر، دور الشباب في التنمية، ص ٢٧.

وهناك من يعتمد على المنطلق السيكولوجي والذي يجمع بين النمو الفيزيولوجي و ثقافة المجتمع معا، وتبدأ هذه المرحلة في نظرهم بسن البلوغ و تنتهي بدخول الشاب مرحلة الرشد، حيث يكتمل لدى الإنسان عملية التكيف الاجتماعي.

أما المنطلق الثالث و الذي يعول البعض عليه و يجعله أساسا لتعريف الشباب وهي المنطلق الاجتماعي، و ينظر إلى الشباب باعتبارها حقيقة اجتماعية و ليس ظاهرة بيولوجية بحتة، و يركزون بالتالي على مجموعة من السمات الاجتماعية و التي لابد من توافرها لدى الإنسان لاعتباره شابا.

لقد استبدل العالم المفهوم التقليدي للنظر إلى الشباب بنظرة أكثر عصرية و ترى في الشباب مجموعة من الصفات و السمات النفسية و السلوكية، كالقدرة على التعلم و الابتكار و الحيوية و الحركية.

ومع وجود صعوبة كبيرة في إيجاد تعريف جامع مانع للشباب، فأنه من المتفق عليه بأن الشباب ومن أي منطلق نظرنا إليه و بشكل عام يتسم بالخصائص التالية:

١- الشباب اجتماعي بطبعه، ويتجه إلى الانتماء و التفاعل مع الجماعة.
٢- الشباب سهل التكيف مع الواقع الذي يعيش فيه، كما انه سهل التمرد.
٣- الشباب يتجه نحو الاستقلالية في الشخصية و تأكيد ألذات.
٤- الشباب يتميز بحب الاستطلاع و أدراك أكبر قدر من المعرفة و المعلومات.
٥- الشباب يتميز بالحماسة و الجرأة و الرغبة في النقد و الحساسية و التفكير المثالي.
٦- الشباب يتميز بالحركية و الحيوية و المرونة و الاندفاع و التحرر و التضحية.
٧- الشباب يتميز بأنه طاقة للتغيير والتجديد و التقدم و التنمية.

فئات الشباب: يمكن تقسيم الشباب إلى عدة فئات حسب التعليم أو المهنة، على الرغم من أن أكثرية الشباب يعانون من البطالة سواء كانوا متعلمين أو غير متعلمين:[1]

أ- تقسيم الشباب على أساس التعليم:

١- الشباب المتعلم و المثقف وذو الخبرة ، الذي يؤثر في الآخرين ، وهي فئة قيادية.
٢- الشباب الواعي ، و الذي لا يملك الثقافة و الخبرة الكافية للتأثير في الآخرين.
٣- الشباب غير المتعلم و غير الواعي، و هم فئة واسعة من الشباب وهم فئة تابعة و منقادة.

---

[1] المصدر السابق، ص٢٦.